

معاني الأذكار - حصن المسلم (5) السبيل في الخلاص من الشيطان

| الشيخ الدكتور خالد بن عثمان السبت

خالد السبت

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره وننحو بالله من شرور انفسنا وسیئات اعمالنا من يهدى الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي
له واشهد ان لا اله الا الله - 00:00:00

وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى الله وصحبه اجمعين. اما بعد فان ذكر الله تبارك
وتعالى يفرق عن العبد تلك الجموع - 00:00:17

من جند ابليس وحزبه واتباعه واوليائه فهم يجتمعون على حربه ويؤلب هؤلاء الجنود على عباد الله تبارك وتعالى فهو يرسل سرية
بعد سرية تغزوهم تشكيهم توسرس لهم تزين لهم المنكر - 00:00:38

تلقي في قلوبهم الخواطر السيئة واما كان العبد في حال اكمل واتم بعلاقته مع ربه تبارك وتعالى فان ابليس يشتد كيده وهذه الجنود
يتتابع تواردها على العبد فتلقي في قلبه ما تلقى - 00:01:09

لان هؤلاء قد عجزوا عن ايقاعه في الكفر كما سبق عجزوا عن ايقاعه في الكبائر عجزوا عن ايقاعه في البدع والضلالات والاهواء ومن
ثم عجزوا ايضا او قد يعجزون عن اغرائه بالصغراء او الاصرار على الصغار - 00:01:40

فيجدون ويجهدون في اليقظة بتشويش فكره وبعث القلق في نفسه ويجهدون مناما بالرؤى السيئة التي تزعجه فهذا كما يقول
الحافظ ابن القيم كلما كان العبد اقوى طلبا لله تعالى وامثل تعلقا به وارادة له كانت السرية اكثر - 00:02:05

واكتشف لهذا بعض الناس يسأل يقول انه كان في حال من بعد من الله تبارك وتعالى وعن طاعته فلم يكن يرد عليه ما يرد بعد
هدايته وتوبته والسبب ان هؤلاء الشياطين كانوا يتلاعبون به - 00:02:38

وهو لا يشعر فكان ينغمس بالوحل ولا يحس فلما عجزوا عنه صاروا يقلقونه بمثل هذه الامور فلا سبيل الى تفريق هذه الجموع
البائسة من هؤلاء الشياطين الا بذكر الله تبارك - 00:02:58

وتعالى فهذه الشياطين كما يقول الحافظ ابن القيم قد احتوشت العبد واجتمعت عليه وتطافرت على الكيد له فهم اعداؤه فما ظنك
برجل قد احتوشه اعداؤه الحانقون عليه الذين يطلبون له - 00:03:24

الردي والمكره بكل طريق مستطاع يحاولون ان يصلوا اليه الضلال الذى لا يمكن ان يفرقهم الا بهذا الذكر وهو الذي يفرق جمعهم
ويشتت شملهم وينجو العبد باذن الله عز وجل - 00:03:47

من هذا الكيد والمكر تأملوا في هذه النصوص الثابتة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كما في حديث انس رضي الله عنه من قال
يعني اذا خرج من بيته باسم الله - 00:04:08

توكلت على الله لا حول ولا قوة الا بالله يقال له كفيت وهديت ووقيت لاحظ كفي فحذف المتعلق هنا ووقي وحذف المتعلق وهدي
حذف فيه المتعلق فيعم جميع ما يدخل تحت الوقاية والكافحة - 00:04:25

والهداية يكون قد وقى من كل المكاره من كل الشرور شياطين الانس وشياطين الجن وقى مما يخاف ويحذر وكفى من كل شر وضر
وهكذا هدي الى كل خير والمعروف وفضيلة - 00:04:56

هدي في لسانه وهدي بجنانة بقلبه فهو صاحب لسان مسد وصاحب قلب قد هداه الله تبارك وتعالى فصار من الراشدين لاحظ قال

وتتحى عنه الشيطان تتحى عنه الشيطان فيقول لشيطان اخر كيف لك برجل قد هدي وكفي ووقي - [00:05:18](#)
قد يشاهد الانسان في طريقه بعض ما يغريه بالمنكر فاذا كان بهذه المتابة فلا سبيل لا سبيل للمنكر على مثل هذا. كذلك لنصرف عنه [السوء والفحشاء انه من عبادنا المخلصين المخلصين في القراءتين - 00:05:50](#)
المتواترة يخلصه الله عز وجل من ذلك كله. وفي الحديث الراوي المشهور من قال في يوم مئة مرة لا اله الا الله وحده لا شريك له له [الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير - 00:06:12](#)

ذكر ما له ثم قال وكانت له حربا من الشيطان حتى يمسى كان الانسان في حرب من الشيطان فانه يسلم من هذه الشرور والافات التي [يعاني منها اكثر الخلق اول ذلك الغم - 00:06:30](#)

واخره الوقوع بانواع الشرور من الكفر فما دونه هذا الانسان الذي تكون له حربا من الشيطان اذا كان يعقل المعنى ويتفهم كيف يمكن ان يستجيب لدعائيه فيفتح هذه الشبكة على امور لا ترضي الله تبارك وتعالى - [00:06:49](#)
كيف يقع منه ما يكون من اغراء الشيطان انما النجوى من الشيطان. يعني من تسويله وتزيينه واغرائه ليحزن الذين امنوا فهو يغري [هذا ليناجي هذا فيحزن الثالث لاحظ هذا الانسان - 00:07:13](#)

الذى لربما يتعرض لفتن فى الشبهات او الشهوت هو فى حرب وما اكثرا الشبهات اليوم وما اكثرا الشهوت ومن الذى يسلم فما احوجنا فى مثل هذه الاوقات الى مثل هذا؟ كثير من الناس يسأل يقول ما الخلاص - [00:07:33](#)
ما السلامة من هذه الشبهات التي في كل مكان تأتيك عالرسائل الجوال وتأتيك في الواتس اب وتأتيك في في مواقف الانترنت وفي منتديات وغير ذلك. فتعلق بالقلب فلا تقاد تخرج - [00:07:52](#)

وقل مثل ذلك بهذه الشهوت التي هي اليوم اقرب للواحد منا من اليد للضم. قربة جدا سهلة التناول والنفس قد ركب فيها هذه [الدعائي زين للناس حب الشهوت من النساء والبنين - 00:08:07](#)

القناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسمومة والانعام والحرث انما يغريه الشيطان باخذ مال لا يحل او انتهاك عرض او غير ذلك وهذا ايضا انظر اذا كان هذا الذكر في المسجد ما الذي يحصل - [00:08:26](#)

يقول ابو خلاد المصري رحمه الله من دخل في الاسلام دخل في حصن ومن دخل في المسجد فقد دخل في حصنين هذه بيوت الله [احب البقاع الى الله لكن التي يغرس الشيطان فيها رايته اين - 00:08:47](#)

الاسواق المساجد على الضد من هذا دخل في حصنين ومن جلس في حلقة يذكر الله عز وجل فيها فقد دخل في ثلاثة حصون وهذا هو السبب ايها الاحبة حينما يقال حلقة يذكر الله فيها يدخل فيها كما قال شيخ الاسلام مجالس الذكر البحث - [00:09:03](#)

يدخل فيها مجالس قراءة القرآن يدخل فيها مجالس الفقه يدخل فيها مجالس الحديث يدخل فيها مجالس التفسير كل هذا من حلقة [الذكر ومن مجالس الذكر وهذا هو السر الذي يبين عنه كثيرون حينما يقولون حينما حضر هذه المجالس قد لا يكون فيها ضعف - 00:09:28](#)

مجلس علم بحث يحضرون درسا في الفقه او في الحديث مثلا او في العقيدة يقولون نجد ان دواعي المنكر والشر [تضعن بعضهم يقول كنا قد تخلصنا من كثير من المنكرات - 00:09:50](#)

التي كنا نتعاطاها ونفعلها فقط بسبب الحضور وان لم يكن الدرس يتناول ذلك مباشرة فلما حصل الانقطاع يقولون عدنا الى ما [عليه وسمعت من من يعانون من السحر وهذه الامور وما شابهها - 00:10:09](#)

يقول لا اكاد ادخل المسجد الا بمكافحة بمجاهدة حتى للصلوة مدافعة عند باب المسجد يقول فاذا دخلت المسجد وحضرت مجلس [العلم يقول الاستمرار على هذا يضعف اثر هذا البلاء جدا واعان على مقاومته ومدافعته - 00:10:30](#)

فاجد من القوة والثبات والصبر ما يكاد يتلاشى معه اثر هذا الاعتلال واذا انقطع رجع وبدأ هؤلاء الشياطين يتلاعبون به تلاعب [الصبيان بالكرة يذهب الى هذا وذاك وهذا يقول له كذا وهذا يقول له كذا وثم يلقي له - 00:10:55](#)

او لغيره رؤيا هذا الشيطان ثم بعد ذلك يأخذه ما قرب وما بعد حتى يتحير لا يدرى ما به الا مسحور او فيه عين او فيه مس وكل

يقول له غير ما يقول الآخر - 00:11:17

فهذا حينما ينفرد به هؤلاء الشياطين ويسلطون عليه الحديث الذي اخرجه الامام البخاري حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه لما وله النبي صلى الله عليه وسلم على الصدقة على تمر الصدقة او على الطعام - 00:11:34

الحديث كلنا نعرفه فلما قبض على ذلك الرجل الذي كان يأتي ليلاً ويحثو في كل مرة يعتذر اليه ب حاجته وعياله وفاقتة فيطلقه في الاولى والثانية ويتعهد انه لا يعود في الثالثة - 00:11:53

قال لاربعنك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم. فماذا قال قال اعلمك كلمات ينفعك الله بهن اذا اويت الى فراشك فاقرأ آية الكرسي. من اولها الى اخرها فانه لا يزال عليك من الله حافظ - 00:12:12

لاحظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح فلما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم بهذا قال صدقك وهو كذوب هذا الشيطان له ملابس يتلعب بالعبد يبيت على خيشه قد يبول في اذنه اذا نام عن - 00:12:30

الصلاه له ملابس اخرى غيبية لا ندركها النبي صلى الله عليه وسلم امرنا اذا استيقظنا من النوم الا نغمض يدنا في الاناء حتى نغسلها ثلاثاً. قد يكون هذا لملابس خفية مع الشيطان - 00:12:49

هذا الاحتلال الذي يقع للعبد انما يقع بتل叛 الشيطان به وعبيه به الرؤى السيئة الرؤى المزعجة هي من الشيطان قد قد ينام العبد وليس به علة ويقوم وهو في غاية - 00:13:07

الضيق والاعطال والكدر يصبح متغيراً ليس به بأي منين جاء هذا الشيطان فالانسان حينما ينام يتقطع من الذكر فاذا كان في هذا الحصن وفي هذا الحرج عليه حافظ من الله - 00:13:26

هنا الشيطان لا يأتيه فيكون في حراسة هذى امور في غاية الالهمة لكن اذا كان ينام وهو غافل عن هذا كله فالشيطان قد يجد مدخلاً يتسلل منه فيصل الى العبد - 00:13:47

فيؤديه جاء من حديث جابر رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال وانتبهوا لهذا الحديث وما تضمنه اذا اوى الانسان الى فراشه ابتدره ملك وشيطان فيقول الملك - 00:14:02

اختم بخير يعني اختم نهارك ويكمل بخير ويقول الشيطان اختم بشر فاذا ذكر الله تعالى حتى يغلبه يعني النوم طرد الملك الشيطان وبات يكلؤه الملك فاذا استيقظ ابتدره ملك وشيطان. فيقول الملك افتح بخير. ويقول الشيطان افتح بشر - 00:14:22
فان قال الحمد لله الذي احيا نفسي بعد موتها ولم يمتها في منامها الحمد لله الذي يمسك التي قضى عليها الموت ويرسل الاخرى الى اجل مسمى الحمد لله الذي يمسك السماوات والارض ان تزول ولئن زالت ان امسكهما من احد من بعده الحمد لله الذي يمسك السماء ان تقع - 00:14:49

على الارض الا باذنه. طرد الملك الشيطان وظل يكلؤه. هذا الحديث صححه ابن حبان والحاكم والمنذري وحسنه الحافظ ابن حجر وفي رواية في اخره فان وقع من سريره فمات دخل الجنة. وفي لفظ كان شهيدا - 00:15:09

فهنا يكلؤه في حال النوم والحديث الاول يدل على هذا ولا مطعنه في ثبوته يبيت وعليه من الله حافظ وفي حديث ابن عباس في الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اما لو ان احدهم اذا اتى اهله قال باسم الله اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا فيولد - 00:15:27

بينهما ولد لا يضره الشيطان ابداً اذا هذا كله يكون العبد في حرج في حفظ من هذا العدو الذي يتربص به يأتي من كل ناحية من امامه ومن الجانب هذا ومن هذا الجانب ومن الخلف ومن - 00:15:52

يرصدده يبحث عن غفلة. كم من انسان لم يكن به علة ولم يكن به بأي وفجأة تغير تغيرت ملامحه تغيرت عيناه تغير شعر وجهه وقف وصار بصورة وبهيئة بشعة بل لربما يتغير صوته - 00:16:12

تغير احواله كلها فلم يعد ذلك الانسان الذي تعرفه في لحظة من اي شيء الله تبارك وتعالى بين حال المرابي في الآخرة الذين يأكلون الربا لا يقومون الا كما يقوم الذي يتربصه الشيطان من المس - 00:16:34

فهذا المقصود هذا الصرع تارة يكون بسبب اورام في الدماغ او ابخرة تصعد اليه. يعني له سبب طبي مدرك وتارة يكون بسبب الشيطان يتخطي نص القرآن يتخطي الشيطان من المس. يسقط يتطلب - [00:16:53](#)

ما السبيل الى الخلاص منه في كل الآيات التي يذكر فيها نزع الشيطان يعقب كما قال الحافظ ابن كثير فاستعد بالله الاستعاذه وفي شياطين الانس ادفع بالتني هي احسن فكما قال الحافظ بن كثير رحمه الله - [00:17:14](#)

الانس اصله الطيب الكريم تنفع معه المصانعة والدفع بالتني هي احسن اما شيطان الجن فانه لا سبيل الى مصانعته والاحسان معه فلا يدفع الا بالاستعاذه ولهذا امرنا اذا اردنا ان نقرأ القرآن - [00:17:37](#)

فاستعد بالله لماذا نستعيذ بالله نحن نتطرى قبل القراءة استحبابا ونستعيذ ليجتمع لنا الطهارات طهارة التي امرنا بها بالماء او ما يقوم مقامه والطهارة الاخرى التي هي التخلص من خواطر الشيطان ووساوشه - [00:18:01](#)

و ما يلقىء ويملئه فهو يشوش فكر هذا القارئ يشوي ويبلس على المصلي كما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم يذكره كذا اذكر كذا ذكر كذا يلبس عليه طهارته يتصرف معه بتصرفات يوهمه انه قد انتقض - [00:18:26](#)

وضوءه وتجد الكثيرين يعانون من هذا كيف تكون في حرز قد يقول بعض الناس انا اقول الاذكار احافظ على الاذكار نقول نعم قد تحافظ على الاذكار ولكنك لا تعقل من هذه الاذكار اما انه لا يعرف المعنى - [00:18:48](#)

او انه لا يتعقله يعني يقوله وقلبه شارد فيضعف الاثر واذا اتيانا الى الشرح شرح الاذكار سيتبين ان هذه الاذكار تحمل معاني عميقة ذات جذور اكثرا لا يقف عندها - [00:19:07](#)

جذور عميقة ذات اثر بلغ لو ان الانسان يستحضر هذه المعاني لتفجير حياته من اولها الى اخرها فنسائل الله عز وجل ان يعصمنا واياكم من الشيطان وشركه وان يلهمنا رشدنا - [00:19:25](#)

اللهم ارحم موتانا وشف مرضانا واعافي مبتلانا واجعل اخرتنا خيرا من دنيانا والله اعلم وصلى الله على نبينا محمد وعلى اله وصحبه [00:19:40](#) -